علماء ينسبون الى مدن اعجمية

وهم من أرومة عربية

الاستاذ ناجي معروف

عميد كلية الآداب سابقاً

يسير عديد لا يحصى من العلماء العرب الى مختلف المدن الاعجمية فنقرأ مثلاً : الأصفهاني ، والنيسابوري ، والعبدري الحوضي ، والرازي ، والعسقلاني ، والساردبني ، والابيوردي ، والقزويني ، وغير ذلك . ويظن الكثيرون من الناس ان هؤلاء النسوبين الى هذه المدن الاعجمية هم من الفرس أو الاتراك ، أو الهنود أو المغول أو غيرهم من الأمم التي دخلت في الاسلام ويعتقدون انهم أعاجم وليسوا عرباً باعتبار ان العرب لا ينسبون الى المدن ، أو القرى ، أو المحلات ، أو الاماكن المختلفة الأخرى ، ولم يسمع ان أحداً من العرب في الجاهلية وصدر الاسلام وعهد الأمويين انتمى أو انتسب الى مكة أو المدينة أو الطائف أو صنعاء ، أو عدن ... الخ وانما كانوا ينسبون الى قبائلهم ، وعشائرهم وبطونها ، وفخذها ، وبيوتها . فسمع عن الدوانيقي ، القرشي ، والمخزومي ، والزهري ، والتيمي ، والعدوي ، والباهلي ، والأسدي ... واما الأعاجم فينسبون الى المدن ، والقرى ، والاماكن ولا يعترون كالعرب ينتسابهم الى الآباء أو القبائل ، وبيوتها ، وأفخاذها .

ومن الواضح وجلاء ان اعتزاز العرب بنسبهم الى قبائلهم ، وآبائهم ، والدفاع عنه كان شديداً جداً بحيث أصبح الأعاجم ينتسبون الى القبائل العربية بولاء يختلف عن سوى القوم منهم ، وقد ذهب البعض منهم الى أن يتحلوا لهم أنسباً عربية مزورة . وظل الأمر كذلك الى أن جد وعامل في الدولة العباسية عندما أصبحت بغداد مدينة كبيرة تضم أناساً من كل الاجناس ، والقوميات ومن مختلف المدن والمحلات . وأصبح مع الزمن جديد الكثير من العرب اصبحوا ينتسبون مثل الاعاجم الى المدن ، والقرى ، والمحلات ، والاماكن المختلفة وبخاصة اولئك الذين عاشوا في ظهراني

المسلمين من غير العرب ، وصار التسمي الى المدن من عرب ، وغير عرب كثيرين جداً ، وكان في التسمي الى بغداد مثلاً ، كثرة من كل جنس ومن[1] ، كما يقول السمعاني ، وصار ينسب اليها من ليس من أهلها لأنهم أقاموا بها زمناً طويلاً ، أضف الى ذلك انهم صاروا يتسمون في الحرف ، واصطنعت الحنطة وصرنا نسمع ونقرأ :

العطار ، والحنان ، والخلال ، والقواس ، والزراد ، والزراد ، والسلاح ، والبطار ، والجصاص ، والورّاق ، والعطار ، والأبار ، والجص ، والبزاز ، والجزار ، والرجاج ، والسجني ، والسراج ، والعطار ، والجمال ، والصواف ، والنساج ، والوشاء ، والصفار ... الخ .

والجوهري ، والأشناني ، والحشائشي ، والزعفراني ، والصيرفي ، والعيدلاني ، والرحبي ، والقلانسي ، واللؤلؤي ، والبرذعي ، والدقيقي ، والسمني ، والسجستي ، والكاغدي ، والريثي ، والسكري ، والتمري ، والخوافي ، والتمار ، والكبريتي ، والحنائي ، والأجري .

والصرائمي ، والأكفاني ، والخرائطي ، والجعودي ، والسندوي ، والخوافي ، والجواربي ، والأسمي ، والعطاري ، والسوري ، والسوحي ، والبزوري ، والفلاسي ، والنوادري ، والفضائري ... الخ

وأصبح ينتمي في هذه النسبة العرب الصرحاء والموالي .

وسادت البلاد الاسلامية بشرعة وحدة دينية وثقافية ، وبذلك أصبح التمايز بين العرب وغيرهم من المسلمين أمراً صعباً جداً .

ومع ذلك كله نستطيع أن نفرد من الشعراء العرب الذين ينتسبون الى عائلاتهم العربية في جميع البلاد الاسلامية في آسية ، وافريقية ، وأوربة ملايين الناس في تلك البلاد ، وتوالدوا فيها ، وأصبح لأبنائهم وأحفادهم ، وذراريهم أثر واضح في تعريب الثقافة في البلاد الاسلامية .

---

(١) الانساب ٢ : ٢٦٩

ولا عجب أن عدد أصحاب الرسول (ص) الذين انتشروا في هذه البلاد لنشر الشريعة الإسلامية ، وعلوم الدين ، تجاوز الألف ، ومعظم هؤلاء كان عربياً ، وقد ترك هؤلاء أثراً عميقاً في هذه البلاد ، وعرب اللغة فيها ، فضلاً عن الجيوش العربية الهائلة من المهاجرين ، والأنصار ، وقد عمد كثير من الذين انتقلوا من القبائل والأسر العربية إلى بلاد الشرق والمغرب إلى مخالطة الأعاجم ، وتعليمهم اللغة العربية ، وكان أولئك الذين جلبوا الجزية العربية حتى يتعلم هذه اللغة طوال العصور .

وكان من نتائج ذلك انتشار اللغة العربية في هذه البلاد ، حتى غدت لغة السياسة ، واللغة ، والعلم كما كانت لغة العلماء ، والباحثين بمختلف أجناسهم ، ومللهم التي لا تعد ولا تحصى . ويمكننا أن نعتبر استمرار ذلك إلى نهاية الدولة العباسية وحتى إلى ما بعدها كما نلمحه لدى من العلماء المسلمين من كانوا أئمة في اللغة العربية ، وحجة في علومها المختلفة .

وإذا كان الأمر كما قررناه فما الأسباب التي جعلت هذه البلاد تتزع نزعة غير عربية في بعض العصور ، وتحل محل اللغة العربية لغات أجنبية تحاية قضى عليها الإسلام ؟ لاشك في أن موجة الغزو كان لها أعظم الأثر في ذلك ، فقد عمد المغول - منذ قيامهم في عهد جنكيزخان ثم استفحل أمرهم في أحفاده - أكثر بلدان الشرق وأقطاره محواً تاماً ، وأزالوا عدداً لم يقم له بعد ذلك قائمة ، وقتلوا علماءها وأهلها ، ولم ينج منها إلا أفراد قلائل .

وغلب على أحكام بعد المغول أنهم لا يعرفون إلى اللغة العربية ولا إلى النسب العربي بصلة ، وكان أثرهم كبيراً في طمس معالم الحضارة العربية ، وفي تأخير التقدم البشري الذي كان مزدهراً بفضل العرب وحضارتهم .

وسنحاول أن نذكر نماذج من أمثلة كثيرة وجدناها منثورة في أمهات الكتب العربية تثبت أن كثيراً من العلماء ، ومشاهير الرجال الذين ينتسبون

الى الأشخاص رجالا ونساء ، أو الى المدن الاعجمية ، أو الى أسماء يتوهم أنها أعجمية ، أو الى الحرف والصناعات ، أو المذاهب والطوائف أو الى الاماكن كالجبال ، والدروب انما هم من أروومة عربية كما قلنا في صدر هذا الحديث .

فمن النسب الى الاسماء التي يتوهم انها غير عربية

البُرْبُدي : الى بُرْبُداي بن بُرْمَة[2] وهو أبو سهل الخطيب الأسدي العين مرو وصاحب رسول الله (ص) وهو من قبيلة أسلم العربية .

والبُشْري[3] نسبة الى بُشْر بن أرطاة القرشي من قريش .

والبِشْري[4] نسبة الى بِشْر بن يزيد الأموي من نسل بِشْر بن مروان

والبَلْكاني[5] نزيل الصَّنْعَة نسبة الى بَلْكان من مخلاف جبن .

والبَكالي[6] نسبة الى بني بَكال وهم بطن من حِمْيَر

والبَيْجوري[7] نسبة الى بَيْجور وهو من ولد سعد بن أبي وقاص الزهري الفقيه الشافعي البغدادي المعروف بابن عمامه .

والبَكيلي : نسبة الى بَكيل ، بطن من هَمْدان[8]

والبَلَوي نسبة الى بَلي وهي قبيلة من قضاعة[9]

والبَهْنَسي نسبة الى بَهْنَسة بطن من قيس عيلان وهو الذي ينسب اليه بنو سُلَيم[10]

---

(2) السمعاني ٢ : ١٩٢ وياقوت ٢ : ٤٤١

(3) » ٢ : ٢٢٦

(4) » ٢ : ٢٢٨

(5) » ٢ : ٢٥٦

(6) » ٢ : ٢٨٩

(7) » ٢ : ٥٣

(8) » ٢ : ٢٩٦

(9) » ٢ : ٣٠٢

(10) » ٢ : ٣٧٢

والبهدلي نسبة الى بهدلة وهي قبيلة ترك أكثرهم بخراسان[١١]

والبهدري نسبة الى بهدر بطن من بني سعد بن الحارث بن تغلبة[١٢]

والبهراني نسبة الى بهراء قبيلة من قضاعة[١٣]

وابن الفارسية[١٤] عبدالله التيمي من تيم التي ينتسب اليها أبو بكر الصديق (رض)

والبصاري[١٥] نسبة الى بصار بطن من أشجع

والزاكاني نسبة الى زاكان وهي قبيلة عربية سكنت قزوين .

وهكذا كان جميع من ينتسبون الى هذه الأسماء انما هم عرب صرحاء لاشك في عروبتهم .

ويذكر المؤرخون أسماء كثيراً من كبار العلماء الذين ينتسبون الى مدن أعجمية غير أنهم مجاورون من سلالات عربية ومن أشهرهم :

أبو الفرج الاصفهاني صاحب كتاب الأغاني المشهور وهو من سلالة الأمـــوي .

ويذكر ابن منده الاصبهاني صاحب المعجمات المعروفة وهو كما يقول عن نفسه : مضري النجاد ، تنمي الوزر .

ومجد الدين أبو طاهر الفيروزابادي صاحب القاموس المحيط . وفخر الدين الرازي نسبه الى ملك الري : وهما ترشيش من تيم من نسل أبي بكر الصديق (رض)

وموفق الدين الاصفهاني داود بن معمر السنجاري[١٦] وهو قرشي

---

(١١) السمعاني ج ٢ ص ٣٧٦

(١٢) ابن الجوزي ص ٤٠٥

(١٣) السمعاني ج ٢ ص ٥٣٧

(١٤) ابن الجوزي ج ٢ ص (٨٥١) الترجمة ١٩٤٦

[illegible] نسبة الى عبشمس بن عبدمناف بن قصي أحد أجداد الرسول (ص) .

والطبرستاني والسوراني الأول نسبة الى طبرستان والثاني الى سورا إحدى المدن العراقية . وهما من نسل الامام علي بن أبي طالب (رض) والسوراني أخذ عماد الدين محمد بسبب الى بني شيبان .

والذهبي[١٧٧] الخوارساني محيي الدين أبو الفتح حسين علوي من ذرية عمر الأشرف بن علي زين العابدين .

والسنكي[١٧٨] وهو محيي الدين الجلدي المخزومي من نسل خالد بن الوليد (ر) نسبة الى سنك وهي قرية من قرى البصرة .

ومحب الدين الكرخي ونسب الى مدينة الكرخ التي انشأها أبو دلف العجلي .

ومحب الدين الهمذاني[١٧٩] وعبداللطيف الهمذاني وهما من نسل أبي أمامة أبي عبيدة بن الجراح (ر) .

وابن الصفار المارديني وهو نسبي .

وأبو اسحق الفيروزابادي وهو من أولاد فيروز بن عارب الطرزجي .

وابن عنجة الأصبهاني وهو قرشي ينتمي نسبه الى لؤي بن غالب .

وابن الكتبي الحنفكلي أو ابن الكتبي كمال العرب وله قرشي أيضاً وابن الوزير أمير الدين هبة الصفدي غازان : بشرز . وكان ينتمي الى أصل نسبه عباسي في زمن كانت السيادة فيه للمغول .

وعزيز الدين القسمي[١٨٠] نسبة الى مدينة قم وهو من نسل المقتدر ابن الأسود المكسي .

(*) تلخيص مجمع الآداب ج ٤ ص ٨٣٠ .

(١٧٧) نسبة الى دهي بالهند - وبلال الدهدوي أيضاً .

(١٧٨) ابن الفوطي - ج ٥ ص ٢٣٦

(١٧٩) ابن الفوطي ج ٤ ص ٢٦٠ الترجمة ٢٩٥

(١٨٠) الصفدي ص ٢٨٩ وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ص ٢٧٤ الترجمة ١٣٨

وفقه أحمد الدماوندي من أهل دماوند بين بلاد الري وطبرستان .

ومحمود بن قاضي خانه البخاري الأمير فخر الاسلام .

وكلاهما : من أولاد قاضي القضاة الامام أبي يوسف الانصاري المشهور .

والعلامة سفيان بن لأميدي علي بن أبي علي بن محمد بن سلع بن محمد الشافعي كان عربياً من بني عدي . وقد وصفه ابن خلكان بأنه كان « أعجوبة الدهر وامام العصر ... من أكبر جهابذة الاسلام »[٢٢] .

وابن تورك الأيدجي[٢٣] بن ولد المهذب بن المنصور عماد الدين المعروف بالكموني الفزويني[٢٤] : وهو عربي أنصاري له سبب متصل بخادم رسول الله (ص) أنس بن مالك .

وحسن بن الأزرق الأصل أبو هاشم الهاشمي الكوفي بن ولد ربيعة ابن عبد المطلب وهو أحد شيوخ دار الحديث المستنصرية[٢٥] .

والسنجوني وهو عربي من أولاد الحسين بن بهبان الشيباني توفي سنة ٤٧٢ هـ[٢٦] واسمه أحمد بن محمد بن عثمان أبو عمر السنجوني نسبة الى سنجون قرية من قرى عمان .

والمشي البصري المتوفى سنة ٤٩٤ هـ[٢٧] وهو أحمد بن مسعود المشي نسبة الى المشجي عمة بن غزوان مؤسس البصرة .

والابوردي الشعر ، والإبرقي العالم نسبة الى بلدة ابيورد وهما من الأمويين .

---

(٢٢) الوافي بالوفيات ج ١٢ ، ورقة ٢٤٤ .

(٢٣) ياقوت ١ : ٢٨٨ (ط . صادر) .

(٢٤) ابن الفرطي ٤ : ٢٢٥ .

(٢٥) تاريخ جمعية المستنصرية ج ١ ص ٢٦٤ .

(٢٦) المنتظم لابن الجوزي ج ٨ ص ٢٢٤ .

(٢٧) المنتظم لابن الجوزي ج ٩ ص ٢٢٥ .

والسمعاني المروزي مؤلف كتاب الأنساب من بني تميم نسبة الى سمعان أحد بطونها[٢٧] .

وأبو أحمد القاسم بن المظفر الشهرزوري شهابي الأصل[٢٨]

والصغاني اللغوي الأديب حمل لواء اللغة العربية في زمانه ، ورسول المستنصر الى ملك الهند ينتمي الى بني عدي ، من ذرية عمر بن الخطاب (ر)

وعماد الدين المرتضى وزير ذو القدر من أساتذة المستنصرية وهما قرشيان من سلالة الحسن بن علي بن أبي طالب (ر) . وكان مولد المرتضى في أذربيجان .

وابن الفوطي مؤرخ العراق كمال الدين عبدالرزاق خازن دار الكتب المستنصرية وهو مروزي الأصل ولكنه شيباني ينحدر من أصلاب معن بن زائدة الشيباني .

وعلاء الدين ابن الفلاسي الشافعي وهو دمشقي من بني تميم ينسب الى جده الفلاس[٢٩] أو يعقوب .

ومن ذلك يقال عن :

الترمذي عيسى بن سورة بن موسى الضحاك السلمي المتوفى سنة ٢٧٩ هـ وهو صاحب الجامع الصحيح في الحديث[٣٠] وهو من بني تميم .

وصدرالدين البيهوري وهو أبو علي القرشي اليمني من سلالة أبي بكر الصديق (ر) وهو سوفي توفي بدمشق سنة ٦٥٩ هـ[٣١]

وجلال الدين القزويني قاضي القضاة ينتسب الى أبي دلف العجلي[٣٢]

---

(٢٧) الانساب ج ١ ص ٩ و الانساب للسمعاني

(٢٨) اللباب ج ١ ص ٥٠

(٢٩) الحوادث ١٢ الورقة ٩٩

(٣٠) هدية العارفين ج ٢ ص ١٩

والأحدوني : خالد بن عبدالله نسبة الى أحدون ، من قرى بخارى ، وكان يزعم انه من ولد الاحنف بن قيس [٣٢].

وذكر السمعاني (ج١ ص٢٨) الأخرقي نسبة الى أخرون وهي قرية من قرى بخارى منها أبو عبدالله عبدالواحد ... بن مرة بن الاحنف بن قيس التميمي الأخرقي ..

وأبو محمد الدرستي عبدالله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر نسبة الى درست من قرى مرو وكان يزعم انه من ولد حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله وولي هراة أيام عمر بن الخطاب [٣٣] وكان وفاته سنة ٣٠٠ هـ .

والزرنجري البخاري الامير في مذهب أبي حنيفة والمعروف بأبي حنيفة الاصغر عربي من الانصار ، وهو أبو الفضل بكر بن محمد ... بن حفص بن جابر بن عبدالله الزرنجي الانصاري وهو ينسب الى زرنجر احدى قرى بخارى [٣٤].

وعز الدين الحنبلي الدربري من نسل خالد بن الوليد (ر) [٣٥]

وشيخ عبدالقادر الجيلاني الذي عصرنا هو وذريته من كبار علماء الحنابلة ببغداد ينتهون في نسبهم الى الامام علي بن أبي طالب (ر) .

وعماد الدين أبو المعالي عمر بن عمر القرشي العدل عربي هاشمي كما شرح رابط الدرجة ببغداد [٣٦]

---

(٣١) الوافي ج ١١ ص الورقة ٣١

(٣٢) الوافي ج ٣ ص ٢٤٣

(٣٣) ياقوت ج ١ ص ٤٢٤

(٣٤) ياقوت ج ٢ ص ٤٨٤

(٣٥) ياقوت ج ٢ ص ١٣٨ ، الشعراني ٧٩٤-٧٩٦

(٣٦) ابن الفوطي ج ٥ ص ٢٥٠-٢٥١ الترجمة ٥٢٦

(٣٧) الشذرات ٤ : ٧٢٩

والحاكم النيسابوري الحافظ المعروف بابن البيع أيضاً الخزاعي عربي من بني خزاعة وكان يقال له العبسي[٣٨]

وجلال الدين البخاري وأبوه وجده عرب حسينون من ذؤابة هاشم في الهند[٣٩]

وأبي الصانع عبدالرؤف الشعر الاندلسي المرقسطي هو ابن باجة العربي التجيبي[٤٠]

وابن خزيمة النيسابوري أبو بكر محمد بن اسحق السلمي عربي من بني سليم[٤١]

وابن عرفة الدمشقي الشيخ شهاب الدين عربي من الأنصار[٤٢]

وعياث الدين أبو محمد عبدالرحمن السمرقندي ثم البلخي ملك الترك كان يدعي أنه من أولاد أبي أيوب الانصاري[٤٣] .

وأبو عبدالله بن أبي أحمد الاسبهاني : هو محمد بن عمر بن عبدالواحد بن رجاء بن الناصر عربي من قريش توفي بشيراز سنة ٦٠٣ هـ وكان ذا مكانة رفيعة ، وجلالة في النفوس[٤٤]

وأبو النعيم الشريف الحسيني بشير بن عقد عربي من ولد جعفر بن أبي طالب نشأ بشيراز وتوفي بمكة سنة ٦٤٦ هـ وكان معيداً بالنظامية[٤٥]

---

(٣٨) الشاج المكلل ص ١٠٣

(٣٩) التاج المكلل ص ٢٩٣

(٤٠) التاج المكلل ص ٢٩٥

(٤١) التاج المكلل ص ٢٩٧

(٤٢) التاج المكلل ص ٣٣٦

(٤٣) التاريخ ج ١ : ١١٩٦

(٤٤) مختصر ابن الدبيثي ج ١ ص ١٤٧

(٤٥) مختصر ابن الدبيثي ج ١ ص ٢٦٢

وشمس الدين الطيبي محمد بن شرشيق : أحد العلماء الذين سمعوا على ابن مزدوغ البصري البصري ينسب الى جبل بلدة من أعمال سنجار وهو عربي ينتهي نسبه الى الشيخ عبدالقادر الكيلاني[٤٦] .

وعز الدين الزرندي نسبة الى زرند احدى مدن كرمان : جار الله وجار رسول الله (ص) عربي خزرجي من الانصار[٤٧]

وأبو علي الراهد البابوذي نقلي من ولد الحجاج بن يوسف الثقفي[٤٨]

والاصبهاني الكاتب[٤٩] محمد بن فتح الموفى سنة ٥٥٢ هـ كان تقياً أبي من بني تغلب . وكان يعرف بالمؤيد .

وعضد الدين الطيبي ينسب الى الحيصة على ضاحية سنجون . ويتصل نسبه بالمهلب بن أبي صفرة[٥٠] الازدي فاتح الشهير .

والقهستاني يتصل نسبه بالأشتر النخعي[٥١]

وعز الدين البابوذي الملك صاحب البصرة المتوفى سنة ٦٧٢ هـ ، ينسب في أن الأشتر النخعي أيضاً[٥٢] .

والخطيب البرزي : أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني البرزي المولى سنة ٥٠٢ هـ المعروف بالخطيب تزيل بغداد . وكان يدرس بالنظامية[٥٣]

---

(٤٦) الوافي بالوفيات للصفدي ٣ : ٤٩ .

(٤٧) منتخب المختار ص ٢٢٥-٢٢٧ والتدوين ٤ : ٢٨٩ .

(٤٨) الوافي ج ٤ ص ٧٥

(٤٩) الوافي ج ٤ ص ٣١٥ [راجع بالوفيات ٤ : ٣١٥]

(٥٠) الخطب ج ٢ ص ١٣٧ وابن الفوطي ج ٤ ص ٢٩٦ .

(٥١) تلخيص مجمع الآداب ج ٤ ص ٥٠٨ .

(٥٢) تنقيح ٤ : ٢٠٨

(٥٣) خريدة القصر ٢ : ٥١٩

والأسترابي : محمد بن أورمي الشيعي من أحفاد فخر الدين أورمي البكري الصديقي المتوفى سنة ٧٧١ أو ٧٩١ [٥٣]

وجلال الهندي الدهلوي محمد بن محمود من ذرية عثمان بن عفان [٥٤] وكانت وفاته سنة ٧٦٥ هـ .

وأبو شمس الدين الرومي من ذرية شهاب الدين السهروردي البكري الصديقي المتوفى سنة ٨١٣ [٥٥]

والبهاوي الهندي محمد بن علي الدارولي صاحب كتاب سلاح المؤمنين المتوفى سنة ١١٥٨ هـ

والدهلوي عبدالله بن عبد الرشيد الحنبلي وهو عباسي توفي سنة ١١٦٨ هـ [٥٦]

أعرابي مالك بن الأشتر النخعي [٥٧]

والأكراد الهكارية أمويون قرشيون .

أعرابي مالك الأشتر النخعي [٥٧] والأكراد الهكارية أمويون قرشيون .

والإمام أحمد بن حنبل المروزي الأصل عربي شيباني ينتهي نسبه الى سعد بن شيبان [٥٩]

وابن راهويه المروزي : المتوفى بنيسابور سنة ٢٣٨ هـ أبو يعقوب اسحق بن أبي الحسن عربي ينتهي نسبه الى زيد

ومنهم بن تميم بن مرة الحنظلي وكان أحد أئمة الاسلام

---

(٥٣) حدائق الحنفية ٢ : ١٦٥-١٦٦

(٥٤) » » ٢ : ١٦٥-١٦٦

(٥٥) » » ٢ :

(٥٦) » » ٢ : ٢٠٧

(٥٧) » » ١ : ٦٦٧

(٥٨) تلخيص مجمع الآداب ج ٤ ص ٨٠٢

(٥٩) شرح الكافي ص ٢٤

وأبو سليمان البستي المتوفى بمدينة بست سنة ٣٨٨ من ذرية زيد بن الخطاب وقد قيل له الخطابي أيضاً[٦٠].

وابن ماكولا : أصله من جرابلس من نواحي أسبيذن ، المقتول سنة ٤٧١ هـ عالم عربي ينتسب الى الأمير أبي دلف العجلي[٦١].

ومثل ذلك يقال عن جمال الدين الأصفهاني ، والشيخ محمود الحلبي وأبنائه في السليمانية في العراق والسادة البرزنجية ، وعن أشخاص وأسر كثيرة في شمال العراق ، وأبناء الأسلافية الأخرى ممن يفاخر بالنسب العربي ويعتز به . ويشاركهم في هذا الشعور جميع الذين تعلموا العربية وأسلافهم أجيالاً عديدة في البلاد العربية أو الإسلامية ولم يكونوا يعرفون لهم ثقافة غير الثقافة العربية ، ولا أدباً غير الأدب العربي ، ولا لغة غير اللغة العربية ، يفتخرون بالإسلام ولغته ، ويفاضلون العرب على العجم . ويرون أن من يفضل العجم على العرب فيه عرق من المجوسية ينزع إليه كما يقول الصاحب إسماعيل بن عباد رداً على الشعوبي الذي حاول أن يفضل العجم على العرب بحضرته .

على أن هناك عدداً من العلماء الذين لم تذكر أسماؤهم يحتمل أن تكون أصولهم عربية غير أن المؤرخين فيما يظهر أغفلوها ولم يذكروها . وإنما أعني المؤرخون بوجه عام يذكر نسب العلماء إذا كانوا هاشميين ، أو من العلويين ، أو من القرشيين ، أو المعروفين المشهورين جداً .

ولئن أغفل المؤرخون ذكر أسلافهم العربي فإنهم لم يتعمدوا على خلاف هذا النسب العربي إلا قليلاً . ومع ذلك كله فمن بين أولئك العلماء الذين لم ينسبهم المؤرخون إلى قبائلهم كما جرت العادة في نسبة العرب عدداً كبيراً ممن نسبوهم إلى الأقاليم ، أو المدن ، أو الحرف أو المذاهب ، أو النحلات ،

---

(٦٠) التاج المكلل ص ٤٣

(٦١) التاج المكلل ص ٨٣

أو غيرها كالرازي ، والنووي ، والعكوبي ، والجوزي ، وابن عساكر ، وهم في كثير من الأحيان عرب في أنسابهم ، وثقافتهم ، وتاريخهم ، ودينهم . وإذا لم يكونوا عربا في أصلهم فقد اعتبروا عربا في مولدهم ونشأتهم ، وتعلمهم وميولهم ، وعواطفهم ، وولائهم للعرب . ولا نجد بينهم من يجهل العربية بل نراهم يجيدونها ، ويحذقونها باعتبارها لغة العلم ، والدين ، والسياسة والأدب ، والمحافل .

وأخيرا أذكر أسماء الذين انتسبوا الى مدن أعجمية بناها العرب والمسلمون ، أو الذين انتسبوا الى المدن التي سكنها العرب ، أو التي أسسوها أهلها . ولم يذكر تلك الأعداد الهائلة من العلماء العرب ، ومشاهير رجالهم الذين انتسبوا الى قبائلهم ، أو أبائهم ، وعشائرهم وديارهم في مختلف أجيالا عديدة ، بل اندمجوا في أمتهم مع الزمن . والذي يعنى الحبب أن الكتب التاريخية والجغرافية ، وكتب التراجم ، والأنساب ، وكتب الطبقات تزخر بمثل هذه النسب للرجال ، والنساء من كل قبيلة عربية ، ومن كل بطن ، وفخذ ، فنقرأ : الأسدي ، والسهمي ، والتيمي ، والنمري ، والعنزي ، والأسدي ، والأزدي ، والأنصاري ، والخثعمي ، والخضرمي ، والنجدي ، والأزدي ، والهاشمي ، والنبي ، وفي الشعر وغيرهم ، من الذين ظلوا ينتسبون على عادة العرب الى قبائلهم ، ولم ينتسبوا الى المدن ، أو الذين لم ينتسبوا لا الى الوطن ، ولا الى القبائل ، بل انتسبوا الى حرفة ، أو صناعة ، أو صحب ، أو نقيبة ، أو علم ، أو أب ، أو أم ... الخ .

ولم نذكر في هذا البحث : الأعاجم المنسوبين الى القبائل العربية بالولاء لكثرتهم . كما انا أهملنا المنسوبين بالولاء من العرب ، لصعوبة التفريق بين المنسوبين بالولاء من العرب ، وبين غير العرب ، ولأنهم خلق يطول

ذكرهم ، وسنذكر فيما يأتي أمثلة أخرى من العصور العربية الذين نسبوا الى مدن أعجمية أيضاً أسلافهم :

الباوجي[٦٢] نسبة الى قرية من قرى سرخس يقال لها : باوجوزبان على سبعة فراسخ منها : أبو الحجاج حرجة بن مصعب بن حارجة الصدفي الباوجي ، وقد نسبه أبو سعد مع الأمير علي (ر س) .

والباوري[٦٣] النسوي نسبة الى قرية باور وهي قرية من قرى نسا منها : أبو العباس الحسين بن سفيان بن عامر بن عبدالعزيز بن العمثال بن عطاء النسائي الباوري النسوي ، محدث خراسان توفي سنة ٣٠٣ هـ .

والبسوي[٦٤] أبو سعيد عبدالرحمن بن أحمد بن حامد بن محمود بن محمد بن عبدالرحمن بن سعد بن أبي وقاص الزهري النيسابوري المتوفى سنة ٣٧٤ هـ وكان يتولى النظام .

وضياء الدين الفرنامي[٦٥] أو الحسن علي بن يوسف العمري الشاعر من أهل فرنامة ينتسب الى سعد بن عبادة ، وتوفي سنة ٦٨٦ هـ .

والجوسي[٦٦] نسبة الى جوسية بن سرخه وجدارى وهو علي بن المظفر بن حمزة ينتهي الى الحسن بن علي ، وكان من أئمة الشافعية ، قدم بغداد ودرّس بالنظامية الى أن توفي سنة ٤٨٢ هـ ، وإليه انتهت رئاسة الشافعية .

---

(٦٢) الانساب ج ٢ ص ٣٩

(٦٣) الانساب ج ٢ ص ٦٠

(٦٤) الانساب ج ٢ ص ٦٢

(٦٥) الوافي ج ٢٢ الورقة ١٢٧

(٦٦) الوافي ج ٢٢ الورقة ٢٠٦

البابي[٦٧] : نسبة الى باب احدى قرى بخارى ، منها : أبو سعد وكيع بن أحمد بن المنذر الهمداني البابي من قبيلة همدان ابعاية ، وأبو يوسف يعقوب بن يوسف بن الحسن بن الجنيد بن ابراهيم بن مجدود الانصاري البابي .

البابي[٦٨] : نسبة الى قرية يقال لها : باب الوحش يسكنها : موسى بن عبدالملك البابي البابي .

ابن شاذان[٦٩] البغدادي الرازي : أبو مسعود أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن أبي عمر بن شاذان البجلي الرازي ، توفي بما وراء النهر في جمادى الآخرة وأرمشة ، وهو منسوب الى بجيلة حي من سبأ ، يعني انهم الامد أبو يوسف الانصاري البجلي صاحب أبي حنيفة .

والكلبي البجيلي[٧٠] الشاعر قال ابن سعد انه ابن بجيلة وهو رهط من أسلم بن مصور سبأ الى امه بجيلة بنت هناءة بن مالك بن فهم الأزدي .

البجيري[٧١] السعدي أوالصفدي ، نسبة الى بجير ، والمشهور منهم : أبو حفص عمر بن محمد بن بجير بن خذام بن راشد الهمداني الخنوفقي السعدي المتوفى سنة ٣٦١ هـ وهو صاحب كتاب الجامع الصحيح من قرية خنوفق .

---

(٦٧) الانساب ج ٢ ص ٦٦

(٦٨) الانساب ج ٢ ص ٦٨

(٦٩) الانساب ج ٢ ص ٩٢

(٧٠) الانساب ج ٢ ص ٩٥ ـ ٩٦

(٧١) الانساب ج ٢ ص ٩٦

الأبهري[٧٣] نسبة إلى أبهر وهي بلدة بالقرب من زنجان خرج منها جماعة كثيرة من العلماء كالكاتبة والمحدثين والصوفية والأدباء منهم الإمام أبو بكر محمد بن عبدالله بن نصر نسبة إلى أبي صالح بن حبيب المتوفى سنة ٣٧٥ هـ ببغداد .

والأرغياني والأرغيوني . هذه النسبة لجماعة من العلماء ينسبون إلى الأرغ وهو لقب لأحد الجدين سمي بذلك لحمرة الغرة وشقرتها وجماعة يقولون[٧٤] .

أبو محمد غالب بن أسلم الأسلمي النيسابوري[٧٥] الأسواري من قبيلة أسلم . جد في نسبه أن هذه النسبة تكون أيضاً لمن من ضيع بقال له الأسوار . وكانت وفاته بنيسابور سنة ٣٢٢ هـ .

الأسدي أو الأسوي وهو المشهور : نسبة إلى أسد بكسر الهمزة وقد تفتح وإلى هذه نسبة جمع منهم : جد الحسين عبدالرحيم بن الحسين الأسوي الأسدي صاحب المصنف في الفقه والأصول[٧٦] والقاضي الأكرم أبو المعالي[٧٧] وله بقلعة من الصعيد الأعلى بمصر وهو علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبدالواحد بن موسى ينتهي نسبه إلى بكر بن وائل وهو والد صاحب جمال الدين أبو الحسن أحد الكتاب المشهورين . وكان أبو المعالي الأشرف كفئاً وأمه امرأة بلدية من العرب من قضاعة . وتوفي سنة ٦٤٦ هـ .

أبو المرجى[٧٨] الظفر النسبي الخرجاني من بني تميم سمع منه إمام مسجد الصفة بمرو .

---

(٧٣) الأنساب ج ١ ص ١٠٣

(٧٤) الأنساب ج ١ ص ١٣٩

(٧٥) الأنساب ج ١ ص ٢٤٨

(٧٦) حاشية (٢) من الأنساب ج ١ ص ٢٤٧

(٧٧) الوافي ج ١٢ الورقة ٢٢٢

(٧٨) الأنساب للسمعاني ج ٢ ص ١٢٢

البرزي الكيدي[٧٨] من قرية برزة احدى قرى مرو • وهو اسحق بن انس بن منصور بن عبدالله الكيدي البرزي •

ابن قطبة العنبري البيهوري[٧٩] سكن أولاده محمد بن عزرة ببيهور وهم يسمون أيضاً الى أحد أجدادهم برزيه منهم : محمد بن برزويه جد البرزيين توفي سنة ٢٩١ هـ •

ابن المظفر البزاني[٨٠] نسبة الى بزان قرية من أصبهان • وهو سبيعي • ويقال له أحمد أبو مضر • وأبوه أبو الفرج عبدالوهاب بن محمد بن عبدالله الأصبهاني البزاني • ومن أجداد عبدالوهاب المذكور الذين رووا عنه السمعاني : بشر الحراني • وعين الشمس الأصبهاني • وقد سمع السمعاني من ابن المظفر •

أبو حاتم البستي[٨١] نسبة الى بست بلدة من بلاد كابل بين هراة وغزنة • وهو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي امام عصره • ذكره الحاكم أبو عبدالله فقال : كان من أوعية العلم في اللغة ، والفقه ، والحديث ، والوعظ • وكان من عقلاء الرجال • ولي القضاء بسمرقند ونيسابور من المدن الفارسية وكانت رحلة بحراسان الى مصنفاته • وتوفي سنة ٣٥٤ هـ •

وبست[٨٢] : مدينة بنيسابور كثيرة الخير • وقيل منشأ : عرب خراسان ، كثيرة أدبائها ، وصلحائها •

وابن فنجويه الثقفي[٨٣] البستوزي أبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين بن عبدالله الثقفي الأصل •

---

(٧٨) الانساب للسمعاني ج ٢ ص ١٦١

(٧٩) • • ج ٢ ص ١٩٠

(٨٠) • • ج ٢ ص ٢٠٠

(٨١) • • ج ٢ ص ٢٢٤

(٨٢) • • ج ٢ ص ٢٤٣

(٨٣) • • ج ٢ ص ٢٤٤

البشكلاري[٨٤] نسبة الى بشكلار من قرى جيان والأنسب منها : عبدالله بن محمد بن سعيد الأموي المعروف بالبشكلاري المتوفى سنة ٤٦٩ هـ

البكيوني[٨٥] وهو أبو زكريا يحيى بن جعفر بن أعين الأزدي البكري البكيوني .

أحمد بن حاج[٨٦] بن عبدالحميد بن عبدالملك البكري من أولاد بكر بن وائل بعد من أهل سمرقند وانتسب الى بكر بن وائل[٨٧] أبو محمد عبدالله بن بشير ..... بن أسد بن ربيعة بن نزار البلخاني وهو بكري سكن نيسابور ومات بها سنة ٣٧٥ هـ .

وأبو الحسن البرهي : نسبوب الى برهة احدى قرى كرمان وهو محمد بن بحر عربي شيباني معروف بالفضل والزهد[٨٨] .

وأبو القاسم واعظ من أهل هراة وهو علي بن علي بن عبد الله البرهي نسبه الى جده برهان . وكان من مشاهير خراسان في الوعظ والتذكير . وكان يجتمع بالمحدث وعنه : أبا عمرو يحيى بن أبا علوي كرخي . توفي بمرو الروذ سنة ٥٣٧ هـ[٨٩] .

والفقيه الأسوي الصوفي سمعان أبو القاسم نيسابوري المتوفى ٥١٢ هـ وهو صاحب امام الحرمين كان عربياً من الأنصار . وكان من كبار المصنفين في الأصول[٩٠] .

---

(٨٤) الانساب للسمعاني ج ٢ ص ٤٥ وانظر معجم البلدان

(٨٥) . . ج ٢ ص ٢٩١

(٨٦) . . ج ٢ ص ٢٩٦

(٨٧) . . ج ٢ ص ٢٩٧

(٨٨) . . ج ١ الورقة ٢٠١

(٨٩) الوافي بالوفيات ج ١٢ الورقة ٢٢١

(٩٠) . . ج ١٢ الورقة ١٠٧

ونسبة بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي المصري وكان أحد الأئمة الرحالين بمصر ، سمع بالشام والعراق والحجاز وخراسان ، وروى عنه أحمد بن حنبل ، ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وزار مصر ومات بمكة سنة ٣٤٦ هـ [٩٦] .

والنسفي بن عبدويه الرازي أبو نعيم ، وهو كسفي كان من مشايخ الرازيين وخراسان واسمه سهل بن عبدالرحمن [٩٧] .

وابن بكر خوال العوسي : هو علي بن محمد بن الرشيد ... الشريف أبو الحسن الحسين الحسيني العوسي الأديب الشاعر المولى بخراسان سنة ٣٦٦ هـ وقد امتدح المستنصر بقطعة وغيره [٩٨] .

عزالدين أبو الحسن الاصفهاني : وهو علي بن المرتضى بن محمد بن محمد الحسيني الحسني وهو بغدادي حسني النسب يعرف بالأمير السيد المدرس بجامع السلطان ، وكان والده من اصفهان في خدمة الخاتون عصمة بنت ملكشاه السلجوقي [٩٩] .

وبلخ كما يقول أبو سعد السمعاني [١٠٠] : خرج منها علم لا يحصى من العلماء ، والأئمة ، والمحدثين ، والصلحاء قديماً وحديثاً منهم : ابراهيم بن حميد بن فرقد الحنظلي البلخي البرجمي بن أمّه بلخ وعلمائها توفي سنة ٢٩٤ هـ .

البَلْخَمي [١٠١] نسبة الى بَلْخَم بلد من ديار الروم ، وبهذه النسبة يشتهر الوزير أبو الفضل محمد بن عبدالله بن زيد مناة بن سليم البَلْخَمي السليمي وزير الخليفة أمير خراسان ، وكان أحد أجداده زياد بن مَعْبَد

---

(٩٦) الوافي للصفدي ج ١٢ الورقة ١٠٩
(٩٧) » » ج ١٢ الورقة ١٧٥
(٩٨) » » ج ١٢ الورقة ١٦٦
(٩٩) مجمع الآداب ج ٤ ص ٢٦٦
(١٠٠) الانساب للسمعاني ج ٢ ص ٤٠٢
(١٠١) » » ج ٢ ص ٣١٣

استولى على بَشْتَم عنوة وحلها مسلمة بن عبدالملك ، وأقام بها ، وكثر نسله فيها ، فنسب ولده اليها . وفي رواية كان جد بهار بن خالد بن مغيث بن الحارث ..... بن زيد مناة من قرمان تميم ، فلم مر في جيش قتيبة بن مسلم الباهلي ونزل أسفل قرية بالاشجرد في موضع يقال له : بالعسل فنسب البَشْتَمي اليه .

البَلَنْسي (٩٧) نسبة الى بَلَنْسية مدينة بشرق الاندلس منها أبو الحسن ... بن سعد الأنصاري البَلَنْسي رحل في البحر الى الصين ، وكان حريصاً على طلب الحديث .

البيهامِيذي (٩٨) نسبة الى بيهامذ ، وهو لقب بعض أجداد أبي الفضل محمد منصور الخلعي ، من بني حنيفة وهو من أهل شهرزور .

ابن البَيِّع (٩٩) وهو الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي النيسابوري من أهل نيسابور المتوفى سنة ٤٠٥ هـ .

ان كثيراً من أولئك العلماء الذين انتسبوا الى مدن عربية أو اسلامية انما يرجعون الى أصول عربية ، وسنذكر بعضهم في هذا البحث على سبيل المثال لا الحصر لأنهم خلق كثير يطول بنا ذكرهم ومنهم :

علي بن موسى السماني الاندلسي : نزيل فاس وخطيبها وأصله من مدينة سالم بالاندلس ، وهو عربي من الأنصار ، وله كتاب ، نشور الذهب ، في صناعة الكيمياء ، ولم ينظم أحد في الكيمياء مثل نظمه لإتقانه بصناعة ، وفصاحة الفاظه ، وعذوبة تراكيبه ، حتى قيل فيه : ان لم يعلم صنعة الذهب فقد علمك صنعة الأدب (١٠٠) .

---

(٩٧) الانساب السمعاني ج ٢ ص ٣٧١
(٩٨) » » ج ٢ ص ٣٧١
(٩٩) » » ج ٢ ص ٤٠٠
(١٠٠) الوافي ج ١٢ الورقة ٢٩٨

والأمير سعيد الطبري صاحب ميورقة وهو سعيد بن حكم بن سعيد بن حكم الأمير أبو عثمان وهو من عرب الأندلس من قبيلة مغافر اليمانية ، وقد بطارة في حدود السبعين وتوفي سنة ٦٨٠ هـ . نزل جزيرة ميورقة وكان حسن السيرة (١٠٠١).

المقرقوني : كمال الدين أبو الحسن علي بن محمود بن مقتل تربل بغداد المتوفى ٦٨٥هـ وهو من أكابر الصدور ببغداد وفي الأعمال الجليلة ، وتولى نظارة المستنصرية وهو من بيت معروف بالنباهة والولاية ، وله نسب مضبوط العرب (١٠٠٢) .

وقد سلم الانساب إلى الأمم الأعجمية أو الإسلامية وحتى العربية ، أو الحرف ، والصنائع ، والوظائف ، والفرق الدينية ، أو الطوائف المذهبية أو إلى الرجال والنساء عن تحاشي النسب الحقيقي عند الأمم الجاهلة ، أو في أيام بعض الظروف السياسية الحرجة التي كانت تزعج الأمة ، وكان من الطبيعي أن يتخلى الأمويون مثلاً أسلافهم عند قيام الدولة العباسية بعد تلك المطاردة ، وبعد زوال النكال الشديد الذي أصابهم في كل مكان ولا سيما في الشرق بحيث لم يتأخر العباسيون عن تتبع فلول بعض خلفائهم ، وحرق جثثهم ، متخطين بذلك أبسط قواعد الشريعة الإسلامية في حرمة الموتى ، ويكفي أن نشير إلى ما ذكره المصري عن نبش ٦٠٠ قبر عربي صبراً بأمر أبي مسلم الخراساني ، وإلى قول الشاعر سديف البشاح يتشفى :

فضع السيف وارفع السوط حتى ... لا ترى فوق ظهرها أموي

كما أن العباسيين بعد أن تغلبوا على خصومهم من الأمويين غلبوا ظهر البيجن لأنه عمر منهم من العلويين ، وتكلوا بهم أشد من تنكيل الأمويين ببني عمهم من الهاشميين ولا سيما في زمن أبي جعفر المنصور والمتوكل

(١٠٠١) الوافي ج ١٢ الورقة ٦٦ وقد وردت مبيرة والأصح طلبيرة .

(١٠٠٢) تاريخ خلفاء المستنصرية ج ١ ص ٨٥ .

وكان طبيعيا أن يخفي الناس أنسابهم في مثل هذه الظروف القاسية ، ويحاولوا الاختفاء في المدن النائية ، وتشيعوا إلى المدن ، أو الطرف ، أو العشائر ... الخ .

ولقد كان انتهاء النسب العربي إلى جد معاد عند الأتراك ، واليوجيون من الأمور الصعبة التي تعرض أصحابها إلى المخاطرة ، والعذاب ، أضعف إلى ذلك أن اليوجيين الذين نزلوا الطالبية في العراق ، وحاربوا عاداتهم ، كان لهم أثر كبير في إخفاء الأسماء العربية سواءً أكانت عباسية ، أم بكرية ، أم عمرية ، أم أموية ... الخ أو في انتحال أنساب معروفة ليتوارثوا الحظوة عندهم ، وقد عكس ذلك في زمن السلاجقة .

كما أصبح للتستن أو التشيع والرفض أثر في إعلان النسب ، أو إخفائه ، أو تبديله ، أو الانتساب إلى المدن أو الطرف ... الخ .

أما العاطلون بمصر فلم يكن يجرؤ أحد على تسمية أولاده باسم أبي بكر ، أو عمر ، أو عثمان ، أو يتسمى العباسيين الذين يضمرون لهم أشد العداوة .

وبعد أن أصبحت السياسة في العراق سياسة معرفة وأصبح الحكم بيد المغول الوثنيين لم يبق للنسب العربي كبير أهمية في الدولة ، وبعد أن أسلم المغول ، وجاء بعدهم الركمان كان ولوكهم ، وأمراؤهم يستأثرون بحمى الطاقيين ، ويؤيدونها .

وفي زمن الصفويين اشتدت هذه الظاهرة جداً حتى عمد الناس إلى تغيير أسماء أشخاصهم ، وألاضرحة مطلقاً بنسبها أو البيت بالأموات إذا كانوا ينتسبون إلى العباسيين ، أو الأمويين ، أو الأشاعرة أو المعتزلة ، وأضفيت الأسماء العلوية على كثير منها للتشيع ، وحبها ، وعدم التعرض لها بسوء .

والا فأين تلك المشاهد والأضرحة للخلفاء ، والعلماء ، والمتصوفة ، والزهاد والأمراء وأين تلك القبور ، والمقابر التي وصلها المؤرخون ، وذكروا من قبر فيها طوال العصور الاسلامية ؟ .

ان المشاهد الكثيرة التي يطلق عليها « بنات الحسين » أو أبناء موسى الكاظم انما هي لا شيء من تلك الأضرحة الكثيرة التي تدل على نفوس الأشخاص ، وضياعها ، وعلى تضييع معالم كثيرة كانت قيمة من الناحيتين التاريخية والخطيرة في المدن الاسلامية وحضارتها في العراق .

ناجي معروف